الفصل الأوّل

مدرسة التّحليل النّفسيّ

١-فرويد (١٨٥٦م-١٩٣٩م):

كان هذا العالم، في نظرنا، على حقٍّ حين اعترف بأنّ الذين ألهموه نظريته في التّحليل النّفسيّ هم الفلاسفة والشعراء والفنانون، [٣] لأن الإبداع على اختلاف أنواعه وأشكاله، هو الرحم الذي يحتضن النّفس الإنسانية بحالاتها ومتناقضاتها. فغالباً ما تكون الظاهرة غُفلاً في الحياة أو الطبيعة إلى أن يُقيّض لها رجلٌ عبقريٌّ، يخرجها للناس في صورة مشروع أو قانونٍ أو نظريةٍ أو تجربةٍ..

وهذا ما قام به "فرويد" مستفيداً من تجارب سابقية، فكان زعيم مدرسة التّحليل النّفسيّ والرّائد في هذا المجال -وإن كانت الرّيادة لا تخلو أحياناً من مزالق ونقائص- إذا استطاع أن يرسم للجهاز النفسي الباطني خريطةً أشبه ما تكون بالخرائط "الطوبوغرافية"[٤]؛ فقسّمه إلى ثلاثة مستويات، تمثّل الثّالوث الدّينامي للحياة الباطنية الإنسانية:

-المستوى الشّعوري "conscient".

-ما قبل الشّعور "preconscient".

---

[٣] ينظر فرويد سيغموند، تفسير الأحلام، ص: ١١. وينظر Bellemin -n.j, psychanalyse ct littcraturc, p11, ١٢

[٤] ينظر، فرويد، علم ما وراء النفس، ص: ٥٨.